سلامٌ على عيسى

صلى الله عليه وسلم

يا كلمة الله ألقاها على مريم لتملأ الدنيا نوراً.. ما أعظمك وقد توجهت إلى الجانب الطيب في الإنسان لتنعشه وتظهره على الجانب الوحشي فيه.. لتسمو به حتى يكون في سماحتك، في رحمتك، في تواضعك، في زهدك، في طهرك.. في عمق إيمانك..

يا من اصطفاه الله وأيده بروح القدس وخصه بمولدٍ خرج به عن نواميس الكون الذي خلقه.. ما كان لمثلك سيدي أن يأتي إلى الأرض إلا بشكلٍ إحتفالي..

يا من بشرتْ بك الملائكة أمك التي اصطفاها الله على نساء العالمين والتي لم يمسسها بشرٌ. وعندما أتت بك المصطفاة المطهرة تحملك وقد صامت عن الكلام، تكلمتَ في المهد صبياً معلناً نبوتك.

خلقت من الطين كهيئة الطير ونفخت فيه فصار طيراً بإذن الله.. شفيت الأكمه والأبرص بإذن الله وأحييت الموتى بإذن الله وملأت الدنيا عدلاً وحسن خلقٍ لا يكون إلا لنبيّ، ومع ذلك فقد تآمر عليك شياطين الإنس.. عموا عن نورك وصموا عن كلمات ربك التي أوحى بها إليك..

وعندما أحسست منهم الكفر بحثت عن أنصارك إلى الله فاستجاب حواريوك.. أما الذين عموا عن نورك فقد هموا بصلبك فاستنقذك الله منهم فرفعك إليه.. وانتشر حواريوك بما استطاعوا من رسالتك.. وماجت الأرض بما ماجت، وضل عن سبيلك من ضل، وأنت في سماءٍ عليا فوق الأرض بما فيها..

رُفعت من الأرض بعد أن احتفى الكون بمولدك، بيد أن الأرض لا زالت تنتظرك.. وستنعم بعودتك لتملأ الدنيا عدلاً وخيراً بمشيئة ربك- هكذا أخبرنا الحبيب المصطفى- ولتعيد سقيا البذرة الطيبة في قلب الإنسان..

أنت الخير المرتجى بعد أن ساد الشر.. أنت المسيح والضياء المنتظر.. أنت الغيث ورجاء الأرض الأخير.. أنت الذي ستستريح الأرض في عهده من الآثام.. أنت الذي سيبدد ظلامها وكآبتها وينعشها بالنور والرخاء حتى حين..

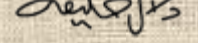

نشر بملحق الشرق الثقافي بتاريخ ٢٠١٤/٧/٢٠م